إجازة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعم المجيد المنزه عن التقييد بالإطلاق والتقييد الذي نوّر بصائر العارفين بنور معرفته وقذف في قلوبهم أنواراً وصلوا بها إلى ميادين مكاشفته وجعل الاقتداء بهم سبباً لنيل الآمال والرضا منه عنهم سلّماً موصلاً إلى الإخلاص في الأعمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله المنزل عليه (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) وعلى آله وأصحابه الذين أذن لهم ببث العلم ونشره في الأمة المحمدية حتى صار الإذن سنة نبوية تداولها أهل الهمم العلية وعلى التابعين لهم بإحسان الداعين إلى الله بإذنه، الذين لا تزال شموسهم على الآفاق طالعة وأنوارهم في السرائر والقلوب لامعة يحافظون على أمانته حتى يبلغوها إلى نظائرهم في التقوى والعلم بالله (وبعد) فإني لهذه المناسبة أذنت وأجزت بعضاً من إخواننا في طريقتنا الشاذلية الدرقاوية العلية لما تفرّسته في أخلاقهم واعتمدته من أحوالهم إذناً عاماً مطلقاً في سائر الأوراد والأحزاب الشاذلية وفي الورد الخاص الذي هو ذكر الاسم الأعظم المفرد الله - المعروف عند أهل الله بشروطه المعروفة عندهم فيتأكد على كل واحد منهم أن يربي كل من اتخذه شيخاً له في طريق الله. وأرجو الله أن ينفعهم وينفع بهم ومن جملتهم ولدي البار الشاب الورع التقي ولي الله الصادق في المحبة والعهد سيدي محمد هشام بن محمد سعيد البرهاني كما أذن لي أستاذي سيدي محمد بن أحمد الهاشمي التلمساني رضي الله تعالى عنه وأرجو أن أكون مأذوناً من الله تعالى ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو لولدي المذكور مثل ذلك. ثم أقول: فاعرف يا ولدي محمد هشام فضل الإذن وسره ولا تجهله إذ المأذون مأمون إذ هو في ضمان الله تعالى ثم في ضمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في ضمان الشيوخ في الطريقة رضي الله تعالى عنهم فاعرف هذا واعتقده ولا تجهله واعلم أن الإذن الحقيقي والإجازة الحقيقية هي ما حصل لك من الإذن الشفهي الباطني والإجازة القلبية الحقيقية. فهي التي يعمل بها وهي التي تنفعل لها القلوب وتنقاد لها النفوس. ولولا الضرورة لما اعتاد عليه الناس من الإجازة بالكتابة لما كتب أهل الله إجازة لما أذون من الله تعالى ومن الرسول ثم منهم إجازة شفوية قلبية حقيقية. وأرجو الله تعالى ولجميع التوفيق وأن يقيني وإياهم سوء الطوارق ويسلك بي وبهم أحسن الطرائق ويحمينا من كل عائق، وأسأل الله لكل من رام الانتظام في سلك أهل الله نفحة خير من نفحات الله فسلك بها سبيل النجاة ويصل بها إلى حقيقة تقوى الله تعالى بجاه صاحب الجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم يتجلى الحق لعباده برضاه. والظن بالله تعالى جميل وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين. حررت هذه الإجازة المباركة في غرة ربيع الثاني عام ١٢٨٣ ثلاثة وثمانين وثلاثمئة وألف من هجرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بخط الفقير إلى الملك الديان محمد سعيد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن البرهاني عامله الله والمسلمين باللطف والإحسان

خادم الطريقة الدرقاوية العلية ... محمد سعيد ابن عبد الرحمن البرهاني ... دمشق

أخلاقه ومناقبه رضي الله عنه :

كان رضي الله عنه آية في التواضع وصفاء السريرة وحسن الظن بالناس ، دائم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأحدث عدة مجالس اسبوعية متنقلة يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ، مواظباً على عمل الخيرات فقد أنشأ بمعونة غيره وباشراف سيدي الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت حفظه الله جمعية العقيبة الخيرية التي دأبت على تقديم الخبز وبعض المواد التموينية والصدقات لفقراء حي العقيبة وكان رحمه الله مواظباً على قيام الليل واملاء الدروس مواظبة لا يجاريه فيها أحد لا ينقطع مهما كانت الظروف والأسباب الا الظروف القاهرة جداً ، أما بره بوالديه فقد بلغ فيه الشأو الذي لا يلحق فقد أخبرني الاستاذ الفاضل الأخ السيد عبد الوكيل الدروبي أن الأستاذ أخبره بأنه طيلة حياة والده لم يكن يدخر شيئاً من المال الذي يحصل عليه بل يسلم والده كل ما حصل عليه ولا يترك لنفسه شيئاً أما والدته فقد كان باراً بها بحيث أنه لا يخرج من المنزل الا بعد تقبيل قدميها وكذا عند عودته وغير ذلك من الأخلاق المرضية وبالجملة فقد كان عظيم الشأن ، عالي القدر ، متمكنا من العلوم الشرعية ، صاحب أحوال ومقامات ، غزير الدمعة رقيق القلب ، لا يرد سائلاً ، قل أن تجده الا على طاعة من ذكر وعبادة وطلب علم وقضاء حوائج الناس ، وخدمة مريديه حصل مرة أنني اعتكفت في مسجد التوبة العشر الأخير من رمضان الفقير والأستاذ الشيخ اسماعيل الصباغ فكان رحمه الله يتفقدنا ويؤآنسنا ويجلب لنا ما نحتاج ونحن نرجوه أن لا يفعل ذلك فكان رجاؤنا لا يزيده الا اصراراً وكذا مع من يدخل الخلوة . أما شمائله وأخلاقه فقد كانت له اليد الطولى في ذلك ، وقد غلب عليه التوحيد خلقاً وخلقاً ، لا يحتقر أحداً من الناس مهما قل ، ولا يخاف من أحد مهما عظم . غلب عليه التواضع بحيث أنه كان نادرة زمانه في هذا المقام ، وفريد عصره في ذلك كان تواضعه صورة طبق الأصل عن شيخه العارف الكامل شعراني زمانه شيخنا السيد محمد الهاشمي التلمساني رحمهما الله تعالى . أما زهده فقد

كان زاهداً من الطراز الأول يجري فيه مجرى السلف الصالح بحيث أنـه لا تهمه الدنيا مقبلة كانت أو مدبرة وانما همه الأول رضا الله عز وجل وخدمة الفقراء والصالحين والسعي الحثيث في أداء فرائض الحج فقد كان لا ينقطع عن الحج في كل سنة حتى توفي وذلك منذ أكثر من سبع وعشرين سنة(١) ولا يألو جهداً في زيارة أضرحة الصالحين والأولياء فقد كان مخصصاً يوم الاثنين من كل اسبوع في الصيف لهذا الغرض فقد زار كثيراً من الأولياء ففي العراق زار الامام أبا حنيفة ومعروفاً الكرخي والجنيد وغيرهم من الأولياء والأئمة في العراق كما زار الامام الشافعي في مصر والسيدة زينب والليث ابن سعد وغيرها من المشاهد في مصر كما أننا صحبناه كثيراً بزيارات الشام كالامام النووي بنوى وحياة الحراني بحران العواميد وأبي يزيد البسطامي بمرج السلطان والست وسيدي مدرك الفزاري وغيرهم من المزارات فهو كما قيل :

يا سائلي عنه لما ظلت أمدحه ... هذا هو الرجل العاري من العار

لو زرته لرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار

أما محبة الناس له وثناؤهم عليه فقد لهج الناس بذكر مناقبه ومحاسنه وخاصة أهل حيه فهو كما قيل :

فالناس كلهم لسان واحد ... يتلو الثناء عليه والدنيا فم

رضي الله عنه ورحمه • أما تلامذته فكثيرون وأذن لكثير منهم بالورد العام كالشيخ أحمد عبد الدائم – مهاجرين ، والشيخ أحمد الشامي مفتي دوما ، والشيخ عبد الغني عيون السود – حمص ، وسعد الدين مراد – حماه ، واسماعيل الصباغ – دمشق باب السريجة، والسيد الدكتور عبد الحميد بن محمد الهاشمي – دمشق ، والشيخ عبد الرحمن الشاغوري ، الشيخ سليم الحمامي امام جامع الغواص بالميدان بدمشق • وغيرهم •

أما من أذن لهم بالورد العام والخاص وأذن لهم بادخال الخلوة لمن شاؤوا من الرجال وهذه عبارة الأستاذ المرحوم :

---

(١) – عن السيد جهاد ولده •

١٧

اسماء الذين اذنت لهم بالورد الخاص (بإدخال الخلوه) من الرجال

١ سيدي الشيخ بشير القهوجي - جوبر أذنت له بإدخال الخلوه ١/٩ جمادى الثانية ١٣٨٤هـ

٢ ابني سيدي محمد هشام أذنت له بإدخال الخلوة وزيادة على ذلك
هو خليفتي من بعد وفاتي أقول هذا في ٧/١ ربيع الثاني ١٣٨٢هـ

٣ سيدي الشيخ أحمد خورشيد إمام جامع السروجية أذنت له في إعطاء الورد الخاص في ١/١ شوال ١٣٨٢هـ

٤ " " صالح الحموي اذنت له في الورد الخاص ١٥/ شعبان ١٣٨٥هـ

وفاتـه :

في يوم الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٣٨٦ هـ الموافق له ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٧ ذهب الاستاذ وزار أرحامه وزار بناته وأصهرته في منازلهم وكان قبلاً في رجب وشعبان قد زار ولده السيد محمد هشام البرهاني بمصر وولده السيد عبد الرحمن الذي يعمل بالسعودية زاره في لبنان وكان كثيراً ما يردد أنه يشعر بدنو أجله ويقول لأحبابه : تودعوا مني وفي يوم الأربعاء المذكور زار تقريباً أكثر أقاربه وعاد الى منزله قبل المغرب بقليل ولم يكن أحد بالمنزل أخذ يستعد لأداء صلاة المغرب فتطهر وتوضأ وبعد الانتهاء من وضوئه قبل أن يجفف يديه ويسبل اكمامه فاجأه ملك الموت راضياً مرضياً فهوى الى الأرض وعاد أهل المنزل فوجدوه مسجىً على الأرض ووجهه يتهلل نوراً أصفر اللون وكانت وفاته رضي الله عنه أكبر صدمة لعارفي قدره وما أن شاع ذلك حتى أمت الناس المنزل من كل صوب بحزن وأسى وفي صباح يوم الخميس امتلأ الحي بالناس الذين أموه من جميع النواحي وأخرج نعشه بعد الظهر محمولاً على الأكف وصلي عليه بالمسجد الأموي وكان مشيعوه يزيدون على ١٥ ألف شخص حسب تقديري من علماء

الشام وغيرهم من عارفي قدره العظيم ومن جملة من صلى عليه بالمسجد الأموي العلامة الكبير صاحبه وصفيه سيدي الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت حفظه الله تعالى وسار نعشه من سوق المسكية الى الحميدية وقد أغلقت المتاجر وأطفئت الأنوار في جميع المحلات المارة فيها الجنازة الى أن أودع في مدفنه في مقبرة الدحداح جانب شيخه الشيخ محمد أبي الخير الميداني والشيخ محمد الهاشمي وذلك بعد المغرب وقريب العشاء من يوم الخميس المذكور مع العلم أن الجنازة خرجت بعد الظهر وكان سبب تأخرها شدة الزحام وأودع مقره الأخير عن خمس وسبعين عاماً قضاها ما بين روحة في طلب العلم وما بين غدوة فيما يرضي الله عز وجل رضي الله عنه ورحمه وقد رئيت له منامات حسنة بعد وفاته تدل على حسن منقلبه وقلت أرثيه ولست بشاعر :

شهد الزمان بأنك نجمه الوضاء ... وبأنك بدره المنير حين أرخت الظلماء
لا بل أنت شمس قد أضاءت بليـ ... ـل حالك قد عمت عنه البصراء
ما لأجسادنا اليك وصول ... ولكن لأرواحنا دائما لقاء
أيا سعيد الدارين قد درجت بقبر ... والقبر بك روضة غناء
والأرض قد بسمت لك تيهاً ودلالاً ... وقالت أهلاً بأهل التقى النجباء
فيا مسجد التوبة ابك سعيداً ... سعدت به دهراً ثم عز اللقاء
ابك التقى والفضل والنور الذي ... أضاء وقتاً ثم كانت الأفياء
وصل إله العرش دائماً أبداً ... على من بدد الكفر فكان الضياء

وقلت أيضاً :

لك حق علينا يا سعيد السعداء ... بنسيم مزهر مؤرج الأرجاء
رقيت في علياك بارتقاء النجوم ... فأضاءت لياليك في الظلماء
هديت من سيد جمع التقى وعلماً ... وعملاً مع زهد في دار فناء
حلقت في أفق العلا مع الذيـ ... ـن أنعم الله عليهم من الرسل والشهداء
وما نلت ذاك الا بطول وقوف ... في الليالي الطوال مناجياً ربك بصفاء
مع صوم وزكاة وطهر قلب ... أضف الى ذلك ما شئت من ثناء
فبت ترقى الى أن حزت من الصفات السنية دون انتهاء

حتى اختارك العلي القدير لقربه   فلبيت النداء بلا ابطاء

وحزت من الرحمن رضاً ومثوبة   بما كان لك من سنا وسناء

فيا إله العرش أمطر سعيداً برحمة   وبله بوابل منك وعطاء

وقلت أيضاً :

أيا سعيد الدارين قد نلت المنى   من الله الكريم بالدرجات العلى

لبيت نداء الحق لما جا   من الرحمن بقلب مفعم برضا

ذهبت الى الحبيب الذي   أنست به في لياليك الطوى(١)

فمن أنس بالله لا يعتريه   ملل ولا سآمة دنيا وأخرى

ذاك الحبيب الذي طربت بذكره   في دار دنيا مع الأحباب أهل هدى

ذهبت مع قافلة الأحباب الى   الرحيم العلي القدير المرتجى

ذهبت الى الذين تحلت مجا   لسك بذكرهم في صباح ومسا

فانعم مع الأحباب في روضة   من رياض رب كريم يرتجى

فارقد بروضتك هانئاً   بجوار شيخك الهاشمي رفيق تقى

والعين منا قد بكتك مآقيا(٢)   والقلب قد هام بذكرك ودنى

ذكر التقى والفضائل والحجا   فحن لشيخ طالما بذكر الرحمن سخا

ذاك شيخ قد نبع الفضل من   كفيه والفضل ألقى عنانه ورخى

أعني السعيد بن عبد الرحمن من   نسبته لبني البرهاني قد سما

سليل التقى سليل العلم من   أضحى لربه ضيفاً قد نوى

فيا شيخاً أضاء الأنام بذكره   ومشى السواد مع البياض وشجى

نبكيك مع أحبابك الذين قد   طغى الحزن عليهم وبغى

فلتنزل الرحمات على قبر طالما   تزود من به من دار رحيل الى بقا

ثم الصلاة للنبي الهاشمي   من قد غدا اماماً ورقى

---

(١) – طية وطُوى كَكوة وكُوى ، وطويته وقد انطوى – . لسان العرب ٦٢/١٨ .

(٢) – أي أحرقت مآقيه وأثرت في خده – . الألفاظ الكتابية : ص ٢٦٩ ومآق
والماقة محركة شبه الفُواق كأنه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء – . القاموس المحيط: ٢٨٢/٣ .

وقلت أيضاً وتستحب أن تكتب على قبره :

زر ضريح مـن قضى وهو سعيـد   بحفـرة قبـر هـو روض نضيدُ
زر أخـا الأشـواق قبـر سيـد   فـارق الدنيـا وهـو فذ فريدُ
زر بحر علـم قـد غـدا للنـاس   يحدث بحديث أحمد دائماً ويعيدُ
زر قبـر البرهـاني أعني سعيـداً   أبا الفقـراء وهـو عليهم ودودُ
وائته واطلب الرحمات مـن ربـه   ألا كل من يأتي السعيـد سعيدُ
فـان قلـت متـى ثـوى قلـت   أرخ (أنجب بغنم وفـاز سعيـد)
٥٦ ١٠٩٢ ٩٤ ١٤٤ = ١٣٨٦ هـ

أقول : هذا ما أردت جمعه من سيرة شيخنا العالم العامل العارف بالله سيدي الشيخ محمد سعيد البرهاني قدس الله روحه وان كنت لست أهلاً لذلك فانني قد تطفلت على مائدة الكرام ، فالكريم يعذر ويصلح موضع الخلل وليتمثل بقول العارف أبي الفتح محمد ابن علي العوفي الاسكندري :

يا ناظراً منعماً فيما جمعـت وقـد   أضحى يـردد في اثنائـه النظـرا
سألتك الله ان عـاينت مـن خطـأ   فاستر علي فخير الناس مـن سترا

وقول آخر :

إن تجـد عيبـاً فسـد الخلـلا   جـل مـن لا عيـب فيـه وعـلا

وقد تفضل بعض السادة العلماء بكلمات عن ما لمسوه من أخلاق الاستاذ الراحل وهذه صور عنها ٠

* * *

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين • أما بعد فان موت العلماء لمصيبة في الدين وثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار يقول الله عز وجل في كتابه العزيز : (أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) قال عطاء وجماعة من المفسرين : نقصانها موت العلماء وذهاب الفقهاء ، وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العلماء ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وقال عمر رضي الله عنه : موت ألف عابد صائم النهار وقائم الليل أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه •

أقول : وقد أصيبت دمشق في هذا العام بوفاة المرحوم العلامة الرباني الشيخ محمد سعيد الشهير بالبرهاني تغمده الله برحمته وأسكنه في أعلا فراديس جنته ثم أذكر بعض محاسن الأخ المرحوم على سبيل الامكان وهو أعلا من ذلك بالفضل والعرفان فأقول : ان عهدي بالأخ المرحوم أنه منذ نشأ أكب على طلب العلم وملازمة العلماء الأعيان حتى برع في العلوم والفنون الشرعية والكونية واستفاد وأفاد الى أن اتصل بالعالم العامل العارف بالله شيخ الطريقة ، ومنبع العلوم والحقيقة الشيخ محمد الهاشمي فأخذ عنه الطريقة الشاذلية الدرقاوية واشتغل بها على حسب قواعد ساداتنا الصوفية نفعنا الله بهم وبأنفاسهم العلية • وقرأ عنده بعض كتب التصوف حتى صار له ذوق رائق وفهم ثاقب في توجيه عباراتهم واصطلاحاتهم ، ثم إنه صار خليفة بعد وفاة شيخه باجازته له في اعطاء الطريق لمن أراد السلوك في مقام أهل التحقيق • وبعد وفاة والده المرحوم العالم الفقيه الشيخ عبد الرحمن الشهير بالبرهاني تولى مكانه وظيفتي الامامة والخطبة في جامع التوبة

فكان مع اتساعه يمتلىء يوم الجمعة لسماع خطبته ومواعظه وله التأثير العظيم في قلوب العامة وله حلقات علمية متعددة في المسجد المذكور ، ودروس خاصة في البيوت مع اجتماعات في مجالس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر أوقاته في العبادة ومطالعة الكتب العلمية ، وكتب السادة الصوفية ، وله تعليقات لطيفة على الكتاب المسمى بالهدية العلائية على مذهب الامام أبي حنيفة ومختصر في مناسك الحج ورسائل في أدعية مأثورة وبعض تعليقات على كتبه التي يقرئها في مجالسه وله اجازات من بعض شيوخه الأئمة الأعلام فأجازوه اجازة عامة لجودة ذهنه ، وحسن فهمه ، وتقدمه في علمه وعمله، وحسن خلقه وزهده وورعه ، ولين جانبه وتقواه وتواضعه خصوصاً مع اخوانه ، ولم يزل يرتفع شأنه ويسمو مقامه حتى أدركته المنية وهو يتهيأ لعبادة خالق البرية ، وقد اجتمع في تشييع جنازته رحمه الله الألوف من الناس وصلي عليه في مسجد بني أمية في مشهد عظيم ودفن في مقبرة الدحداح جانب شيخه الشيخ محمد الهاشمي رحمهما الله الرحمة الواسعة وحشرنا جميعاً تحت لواء سيد المرسلين وأخلف أولاداً نجباء منهم الفاضل السيد محمد جهاد وهو قائم الآن مقام أبيه المرحوم في وظيفتي الامامة والخطبة ، ومنهم الفاضل السيد محمد هشام وهو خليفته من بعده ومعه اجازة في ذلك فنسأل الله لنا ولهم التوفيق ولاخواننا المسلمين أجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

الفقير الى الله تعالى

عبد الوهاب الحافظ الملقب

بدبس وزيت

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ صلاح الدين الزعيم حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .
كان الفقيد المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني من أهل الفضل والعلم دأب على ذلك من نعومة أظفاره ، مع الاستقامة والتمسك بالآداب النبوية وحب العلم وأهله . تعرفت به في مستهل شبابه في حياة والده الشيخ عبد الرحمن فرأيته مثالاً للفضيلة

والأخلاق الحسنة ، لم تُعلم له شائبة بل كان رحمه الله مثال العالم العامل ، القائم بنشر العلم خير قيام في مسجده وحيه ، وبث العلم والفضيلة بين الناس رحمه الله وجعل الجنة مأواه •

الاثنين ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ •

المقر بما فيه
صلاح الدين الزعيم

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ أحمد نصيب المحاميد حفظه الله

زميل الأستاذ في المسجد

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين وامام المتقين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا • وبعد فاني حينما أكتب عن العالم الرباني ، المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني ؛ انما أكتب عما شاهدته فيه ولمسته منه ، واطلعت عليه ، خلال عشرين عاماً ، يجمعني فيه كل يوم مسجد التوبة بدمشق ، وإنه ليشرفني بل انني لأعتز ان كنت زميله خلال هذه العشرين عاماً ، حيث كنت أقوم بوظيفة امام شافعي في المسجد المذكور • نعم انني لا أتحدث عن زميلي المحبوب المرحوم كما يتحدث انسان عن آخر بينه وبينه مسافات شاسعة يتلقف أخباره من هنا ومن هناك ، يسأل عنه الأقران والركبان ، والأصدقاء والخلان ، انما أتحدث عن انسان أشاهده كل يوم مرات ، ولا يخلو اسبوع من أن أجلس اليه ، وأتحدث معه ، وأستفيد منه فماذا رأيت ؟ وماذا أقول ؟ : هل أتحدث عن الخلق الكريم ، والجانب المتواضع ، والنفس الرضية ، أم أتحدث عن اللسان الذاكر ، والقلب الشاكر ، والسمت الحسن ، أم أتحدث عن العلم النافع ، والقلب الخاشع والجهد المتواصل في حب الخير للناس وبذل النفع للجميع •

لقد كان الشيخ ـ رحمه الله ـ ذلك كله ، فاذن هو العالم العامل ، التقي الورع ، الذاكر الخاشع المتواضع • عشرون عاماً جمعتني واياه فيها حفلات دينية ، ومناسبات

عامة ، أمام حشد كبير من الناس يكتظ فيها جامع التوبة على رحبه ، يبدي فيها كلها من الاحترام لأقرانه وزملائه بل ولسائر الناس ما يجعله ملء القلب والعين ، وموضع الحب والتقدير ، وما يدل على صفاء نفسه ، وطهارة قلبه من كل الأمراض النفسية التي تعتري الكثير من الناس لقد قلت : انما أتحدث عما لمسته منه بنفسي ، ولقد كنت والله أكاد أذوب خجلاً من كثرة احترامه لي وتقديره ، وتقديمه لي في الامامة أو المحاضرة ، أو الحديث كأنني شيخه !! أخجل لأنني أعرف نفسي ، ومن أنا أمامه ؟ إنه أكبر مني سناً وعلماً ومكانة ، وأهل الحي على معرفة تامة به وبوالده من قبله وبأسرته ، لكن النفس التي صقلت وصهرت ، لن تحدثه بالتعالي والزهو ، أو بالكبرياء والظهور لهذه الأخلاق الكريمة كان الناس يزدادون حباً له ، ورغبة فيه ، واقبالاً عليه • وكان اسم الشيخ سعيد البرهاني يتردد في كل بيت ، وعلى كل شفة • يرددون ما سمعوا من نصحه ، ويتذاكرون ما قال في درسه ، ويتسابقون لمشاهدته ، وطلب دعواته ، اذ يرون فيه العالم المخلص ، والناصح الأمين • ولو أردت أن أذكر كل ما رأيته منه من مزايا عالية ، سجاحة في الخلق ودماثة في النفس • لما اتسعت له هذه الكلمة المحدودة ، ولكن مجمل القول في الفقيد الغالي أنه من العلماء الذين هم ورثة الأنبياء • وقد روى الخطيب في تاريخه(1) عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم علمان ؛ فعلم في القلب وذلك العلم النافع ، وعلم على اللسان وتلك حجة الله على ابن آدم » ولا شك أن علم الشيخ سعيد كان من النوع الأول الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه رحمه الله أمضى حياته منذ شب وترعرع في العلم والتعلم ، والافادة والاستفادة : علّم في المدارس ، وخطب في المساجد ، ونصح في الزوايا ، وفقه في البيوت ، وألف الكتب وأكثر من التعليقات على كثير من الشروح والحواشي ، وكان هذا دأبه في ليله ونهاره لا يفتر ولا يمل حتى وافاه أجله على هذه الحالة الراضية المرضية ، فشيع رحمه الله بموكب مهيب رهيب ، فكان لفقده في كل قلب لوعه ، وفي كل عين دمعة • وانني - والذي توفاه ويتوفاني - شعرت لفراقه بوحشة شديدة ، وأسىً عميق ، وفراغ لا يسد ، وذاهب لا يعوض •

---

(1) - ج ٤ ص ٣٤٦ .

وكأنما شعر رحمه الله بدنو الأجل فكنت أجتمع به في أيامه الأخيرة ، فكثيراً ما أسمع منه هذه العبارة : « نحن فاكهة مولية » ويشير الى لحيته البيضاء النقية الطاهرة . فنسأل الله الكريم أن يتغمده برحمته ، ويفسح له في جنته ، وأن يجعل من أبنائه الكرام البررة خير خلف لخير سلف .

ولا بد من أن أتقدم بالشكر الجزيل للأخ الكريم السيد محمد رياض المالح الذي قام عنا بهذا الواجب الأكيد ، فأخرج هذه الرسالة كنموذج لما كان للشيخ المرحوم من أعمال وجهاد فقد أحسن في عمله هذا والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً . والله سبحانه المأمول أن يلهمنا رشدنا ويحسن خاتمتنا إنه خير مسؤول .

أحمد نصيب المحاميد

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ ابراهيم الفضلي الختني البخاري نزيل المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . ان أول اجتماعي بشيخنا المرحوم سيدي الشيخ محمد سعيد البرهاني ما يقارب من عشرين سنة حين جاء هو وشيخه مولانا محمد الهاشمي الى المدينة المنورة مع جنازة التاجر الهندي المسمى بالفضل الالهي المتزوج من عائلة الصلاحي فحضرا مع جنازته على الطائرة وغالباً باقتضاء المرحوم الشيخ عبد الوهاب الصلاحي ، فنزلوا في بيت شيخنا الشيخ ضياء الدين القادري ، فتشرفنا بزيارتهم وصحبتهم ومعرفتهم ودعوناهم الى مجلس المولد النبوي الشريف الذي عمله بعض جماعتنا فشرفونا ، وبعد قراءة المولد الشريف عملوا الحضرة على مشرب ساداتنا الشاذلية ، نفعنا الله ببركاتهم . فبعد هذا كل سنة في الموسم كنت أزوره في منزله وفي الحرم الشريف ، وقد أرسل الأطعمة الى منزله ، وما سمعت منه لغواً ولا شططاً ، ولا

رأيت هيئة مكروهة ، كان خُلقه من خُلق سيد الخلق صلى الله عليه وسلم . وفي الحرم كل سنة يختار الجلوس والصلاة في الحصة التي تلي أصحاب الصفة المشهورة الآن بدكة الأغوات ، كأنه يقصد استقبال القبلة والنبي صلى الله عليه وسلم ، وهنيئاً له هذه النية المرغوبة ، ولم أره الا على هيئة التشهد ، مبتسماً عند اللقاء ، محبوه ومخلصوه يزورونه هناك ، وبعضهم كانوا يصلون ويجلسون معه . وفي سنة الثمانين لما عملت الرحلة الى تلك البلاد المقدسة ، كتب الي ّ وأنا في القدس - أعاده الله للاسلام - أخونا الناصح الفالح الشيخ عبد اللطيف الدقر بأمر شيخنا العلامة العارف بالله تعالى ، مولانا الشيخ أبي الخير محمد الميداني رحمه الله تعالى ، وأشار الى أن أنزل في المكتبة الآجرية اذا نزلت بدمشق فنزلت هناك وكنت أصلي خلفه في جامع التوبة وقد أجلس في درسه وعمل دعوة لي في بيته ، وكان يأخذني الى المجالس الخيرية ، كما كان يعمل هكذا مولانا الميداني المذكور ، فمرة أخذني الى قرية كفرسوسة ، حيث بني أو جدد مسجد هناك ، فقرؤا المولد ، وأنشدوا القصائد ، وعمل مشايخ المولوية أذكارهم وحضرتهم ، فلما عدنا ونزلنا من السيارة ، توجه مولانا الشيخ الهاشمي الى جهة بيته في المهاجرين ، ومشيت مع مولانا الشيخ المترجم ، وكان يدخل في الدكاكين يسلم على أهلها ، ومرة أخذني الى جامع قريب من مسجد التوبة في صلاةالصبح ، فعند قراءة الصلواتالنبوية - مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - والقصائد أجلسني عن يمينه في المحراب ، وفي الجانب الآخر مولانا الهاشمي ، ومولانا - الشيخ يحيى - الصباغ ، ورأيت جماعة يعلنون الألف مرات - عند قراءة الف مرة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحدهم للمشرف الف ليتم العدد المطلوب - وكان في يدي سبحه اشتغل بها ، فقلت مائة يا سيدي ، فقال : بعد ألف مرة يقولون هكذا ، فقال مولانا الشيخ الصباغ رحمه الله تعالى : مائة هذا الشيخ بمنزلة الف غيره أي أنه من أهل المدينة ، والله أعلم بأسرار خواص عباده .

وفي زيارته الأخيرة ، دعوناهم الى بيتنا فأجاب للفطور ، وكان معه الشيخ مصطفى النجار فقلت له : توسط لي وقل لمولانا الشيخ يجيز لي في العلوم لأتصل به وبشيخه الهاشمي الى مولانا الامام بدر الدين الحسني ، فلم يفهم مقصدي ، وقال له : انه يريد الاجازة في الطريقة الشاذلية ، فعلمني هذه الطريقة ، وكتب بخطه تعليماتها وهي محفوظة

عندي ، ثم أجازني فيها وخلفني ، وأمرني بالتعليم وبذكر الحضرة ، وأنا أردت شيئاً والله أراد لي ما فوقه ، فهذا مثل : رمية من غير رام ، جزى الله تعالى مولانا الشيخ وأخانا واسطة الخير ، وهذا وقع في بيتي صباح يوم الخميس ٣ / ١ / ١٣٨٤ هـ . والحمد لله على ذلك كله . ومن جملة تواضعه وحسن خلقه ما كتب الي في كتابه هذا وصورته هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد سعيد البرهاني الى حضرة العارف بالله تعالى الاستاذ العلامة سيدي الشيخ ابراهيم دام فضله وتوفيقه آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصلني كتابكم ، وكل ما تفضلتم به صار معلوماً فأرجو الله لكم التوفيق انه سميع مجيب . أرجوكم الدعاء أمام الواجهة الشريفة حين تسنح لكم الفرصة بأن يأخذ المولى بأيدينا ويحسن ختامنا وختام المسلمين . من عندنا الاخوان كلهم بخير وبشوق زائد لرؤية وجهكم الكريم ، سلموا لنا على كل من يسأل عنا ودمتم بكل خير والسلام عليكم . اخوكم في الله محمد سعيد البرهاني .

أليس هذا الكتاب دليلاً على حسن تواضعه وحسن خلقه . رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وألحقه بسلفه الصالحين من المتقدمين والمتأخرين رحمهم الله تعالى .

حرره عجلاً وخجلاً محمد ابراهيم بن الملا سعد الله بن الملا عبد الرحيم بن عبد العليم الفضلي الختني ، ثم المدني عفي عنه . ٢٦ / ٩ / ١٣٨٧ هـ .

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ محمد صالح الخطيب رفيق

الأستاذ في الطلب حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهو الشيخ سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن مصطفى بن محمد الطاغستاني الشهير بالبرهاني الحنفي الدمشقي إمام وخطيب والمدرس في جامع التوبة وجامع بني أمية في

دمشق الشام • ولد في دمشق الشام سنة ١٣١١ هـ ونشأ في حجر والده وقرأ عليه وتولى الامامة والخطابة والتدريس بعد وفاة والده سنة ١٣٥١ هـ وجده الشيخ سعيد البرهاني المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ قرأ على الشيخ عبد الرحمن الحفار والشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني وعلى والده الشيخ مصطفى البرهاني • وأخذ الحديث عن السيد عبد الرحمن الكزبري الحفيد وولده السيد أحمد مسلم الكزبري • وأخذه والد جده الشيخ مصطفى البرهاني عن والده الشيخ محمد أمين الفتوى وعن الشمس محمد الكزبري شيخ السيد محمد عابدين •

كان رحمه الله حريصاً على تعلم العلم وتعليمه كأسلافه • أتم التحصيل الابتدائي والاعدادي الملكي في دمشق والتدريب في دار تعليم ضباط الاحتياط المشاة « تعليم كاه » في الأستانة « استانبول » وشاركته ورافقته فيهما وفي التدريس في المدارس الابتدائية في دمشق • وقد حضر دروس كثير من علماء دمشق وشاركته بالأخذ عنهم وحضرت معه بعض دروسهم فمن أجل مشايخه محدث العصر السيد بدر الـدين يوسف الحسني المراكشي أصلاً الدمشقي مولداً ووفاة ، والسيد عبد القادر الاسكندراني أصلاً الدمشقي وقد لازمه ملازمة تامة وقرأ عليه مغني اللبيب لابن هشام وغيره من الكتب ، وكذلك قرأ على الشيخ أبي الخير الميداني ، والسيد محمد بن أحمد الهاشمي نزيل دمشق ولازمهما مدة طويلة وحضر دروسهما الخاصة والعامة وأخذ عن شيخه الميداني الطريقة النقشبندية الخالدية ، وعن شيخه الهاشمي الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلوية وبايعه وكان خليفته من بعده • وقد أجازه شيخنا السيد محمد صالح الآمدي الحسني الشهير بالمفتي وألبسه الخرقة الشاذلية ، وقد حج مراراً واجتمع بكثير من العلماء في الحرمين وفي بلدة دمشق ، وكان رحمه الله حنفي المذهب صوفي المشرب ، انتفع به وبوعظه وارشاده كثير من اخواننا الملازمين له رحمه الله رحمة واسعة توفي في دمشق سنة ١٣٨٦ هـ ودفن في جوار شيخه الشيخ أبي الخير الميداني ، والسيد محمد بن أحمد الهـاشمي التلمسـاني أصـلاً ثم الدمشقي • وكان رحمه الله متحلياً بمكارم الأخلاق العالية ، متواضعاً بشوشاً ، عاقلاً ، محترماً لمشايخه ، محباً لهم ولاخوانه ، يتمنى الخير لكل الخلق ، رفيقاً بمن يلازمه ويحضر دروسه وأخذ الطريق عنه من المريدين • وفي آخر حياته قد انقطع لقراءة كتب الفقه الحنفي ، وقراءة كتب التصوف خصوصاً كتاب الفتوحات المكية ، وكتاب

الواقف ، وكان متخلقاً بأخلاق السلف الصالح رحمه الله رحمة واسعة وجعل الخير والبركة بمن أخذ عنه وبأولاده .

كتبه محمد صالح أحمد الخطيب الدمشقي القادري الحسني

٩ ربيع الثاني سنة ١٣٨٧ هـ .

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ محمد لطفي الفيومي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اخوانه الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ومن اهتدى بهديهم الى يوم الدين

وبعد : فقد رغب الشاب النشيط والبحاثة الصالح ، الأخ السيد محمد رياض المالح ، أن أكتب كلمة موجزة عن أخينا المرحوم الشيخ سعيد البرهاني تغمده الله ووالدينا ومشايخنا بواسع رحمته ، وأسكنهم جميعاً بحبوحة جنته آمين .

فقلت : إن علماء الشريعة ، وخبراء الحقيقة هم في نظري منذ فجر التاريخ على قسمين :

١ ـ قسم تظهرهم للناس وتشهرهم أقلام الكاتبين وألسنة المتكلمين .

٢ ـ وقسم يظهرهم ويشهرهم ويعلق قلوب الخلق بهم ما يغشى الناس من كريم فعالهم وعظيم أخلاقهم وأحوالهم ، ويترجح عندي أن الشيخ سعيد البرهاني كان بحق من القسم الثاني .

هذا واني أعرف الاستاذ المرحوم (وان كانت اجتماعاتي معه قليلة) مما يقرب من أربعين عاماً ، مدرساً وخطيباً واماما ، كما أعرف والده المرحوم الشيخ عبد الرحمن البرهاني ، كذلك في جامع التوبة .

وكان والده رحمه الله من العلماء العاملين الهادئين ، والفقهاء الصابرين الصالحين ،

من رآه يمشي لابد أن يذكر قوله تعالى : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

أما المرحوم ولده الشيخ سعيد فقد كان حركة علمية جوالة ، وهيئة صلاح ناطقة مرشداً وموجهاً دينياً ، ناقداً للمنكرات ، ومنبهاً على المستحدثات المحرمات ، ناشراً للعلم في جميع أدوار حياته ، ففي أول أمره كان مدرساً دينياً في المدارس الرسمية في قرى دمشق ، وكان لا يألو جهداً من وعظ الناس وارشادهم في دروسه وخطابته في مساجد القرى وعلى منابرها ، ثم كان مثل ذلك في مساجد دمشق ومنابرها ، وخاصة في جامع التوبة ، وكان رحمه الله لكلامه وخطابته تأثير على المستمعين ، فكثيراً ما كانت القلوب تخشع ، والعيون تدمع ، مما يدل على صدق حاله ، وقوة بيانه ، وكان رحمه الله له نباغة خطابية ، ولا سيما إبان شبابه ، فقد أخبرني بعض اخوانه الذين كانوا يتمرنون واياه على الخطابة في اجتماعاتهم مع استاذهم المرحوم الشيخ محمود ياسين أنهم كانوا يهيئون المواضيع كتابه قبل القائها ، وكان المرحوم الشيخ سعيد يلقيها ارتجالاً ، مما يدل على قوة استحضاره ، وعلى استغراق قاله في حاله . وكان رحمه الله متواضعاً مع الخلق ، وخصوصاً مع أساتذته واخوانه العلماء ، مقدراً لهم قدرهم ، ولا يتكلم على أحد منهم بما يمس من منزلته ، كما كان لين الجانب مع أصحابه ، حسن الدعاء لهم ولكل المسلمين ، فاذا رأى أقل حسنة أو معروف ، أو فعل خير من أحد منهم زوده بدعوة صالحة ، ينشرح لها صدره ، ويرغب في عمل الطاعات وازدياد الصالحات .

وكان رحمه الله تعالى محباً للأولياء والصالحين ، ولطريقة القوم المحمديين فقرأ من كتبهم ، وألف وشرح وهمش ، كما عمل ذلك في الفقه والتصوف والأقوال المأثورة وغيرها . وكان رحمه الله تعالى مولعاً بالحج وزيارة الأماكن المقدسة ، مؤدياً عن نفسه ، ونائباً عمن عجز عن الوصول من اخوانه المكلفين ، مضحياً براحته ودعته ، ورغبة فيما عند الله سبحانه من القبول والرحمة للجميع ، ثم ختم مطاف هذه الحياة بهذه المجالس السنية : مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المساجد ، وهي التي تلقاها المسلمون والمحبون للمصطفى صلى الله عليه وسلم بقبول حسن . ودام واستقام الى أن اختاره الله لجواره ، وجعل له مرقداً بين مرقدي ولِيين صالحين ، وعالمين عاملين ، وبحرين محيطين = بين شيخيه : الأول الشيخ أبو الخير الميداني ، والثاني :

الشيخ محمد الهاشمي • تغمد الله الجميع برحمته ، وجعل البركة والعوض بخلفهم من أولادهم وأصحابهم وأحبابهم آمين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

خادم العلم الشريف بدمشق

محمد لطفي الفيومي

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ عبد القادر عيسى من حلب حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفنا فقيدنا الغالي فضيلة الشيخ سعيد البرهاني تغمده الله برحمته • عالماً عاملاً ، ومرشداً كبيراً ، واماماً في التقى والصلاح ، وعارفاً بالله جمع بين الشريعة والحقيقة ، وبقية من سلفنا الصالح الذين ورثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم والأخلاق والتزكيـة •

فقده المسلمون في وقت هم في أمس الحاجة فيه الى من يعرفهم على الله تعالى ويدلهم بحاله وقاله على النهج القويم والصراط المستقيم •

لقد ضرب ــ رحمه الله ــ أروع الأمثلة في البحث عن الحقيقة ، والسعي لطلب الحكمة ، فهو بالرغم من رسوخه في العلم ، وعلوه في المنزلة ، وشهرته في الصلاح ومكانته في المجتمع ، وتقدمه في السن لم يترفع عن أن يكون تلميذاً في الطريقة والمعرفة لشيخه سيدي محمد الهاشمي التلمساني تغمده الله برحمته •

لم يحجبه مقامه العالي عن ملازمة مجالس شيخه مريداً متأدباً ، ومحباً متواضعاً شأن العلماء الأعلام من سلفنا الصالح الذين تحققوا بالعلم والتقوى ، وجمعوا بين فقه الظاهر وفقه الباطن ، وكانوا قدوة كاملة وأسوة حسنة لكل من يريد أن يطبق الاسلام في جماله الزاهر ، وكماله الباهر •

أذن له شيخنا الهاشمي رحمه الله تعالى بالارشاد فقام بمهمته في التزكية والتربية والدعوة الى الله تعالى خير قيام ، وأعطى صورة صادقة عن العالم المؤمن المخلص الذي يشعر بمسئوليته ، ويحس بثقل أمانته ، وقداسة رسالته ، فدل الناس الى سبيل الرشاد بمختلف الأساليب ، وأنواع الطرق ؛ أشرف على الرسائل التي قامت بنشرها جمعية العقيبة الخيرية في العبادات والمعاملات ، والتي كانت واضحة الاسلوب ، سهلة العبارة، جميلة التنظيم ، وزعت بأعداد ضخمة ، سدت فراغاً كبيراً ، وجرّت نفعاً عميماً .

ونشر كتباً كثيرة زينها بتعليقاته العلمية السديدة ، وشروحه المختصرة المفيدة ، فأحيا تراثاً علمياً واسعاً في مختلف الموضوعات الفقهية والصوفية . هذا بالاضافة الى الدروس العلمية العامة التي كان يقيمها في مسجده المعروف (جامع التوبة) صباح مساء، بهمة عالية ، واستقامة دائبة ، مع ضعفه وشيخوخته ومرضه . أما دروسه الخاصة فهي للناضجين من تلامذته في أمهات كتب السادة الصوفية . منح اخوانه ومريديه وقته وعنايته ، وشملهم بعطفه ورحمته ورعايته ، يذاكرهم في سيرهم وسلوكهم ، ويحث خطاهم للترقي في مدارج المعرفة والكمال ، ويحدوهم لبلوغ أرفع مراتب العلم والتقوى. ولم يكتف - رحمه الله - بذلك بل نوّع أساليب الدعوة الى الله تعالى باحياء القلوب عن طريق حلقات الذكر والارشاد بعد صلاة الجمعة في مسجده ، ومجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل دوّار مستمر في مساجد مدينة دمشق ، وما ذلك الا ليتم النفع وينتشر الفضل والخير .

رحمه الله تعالى ، وأسكنه الفردوس الأعلى ، وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ووفق علماء الأمة الاسلامية أن يقتفوا أثره ، ويقتدوا به وبأمثاله ، ليكونوا خير خلف لخير سلف ، ولينهضوا بهذه الأمة الى المستوى اللائق ، الذي يرضي الله تعالى ، ويفرح رسوله صلى الله عليه وسلم .

خادم الطريقة الشاذلية

عبد القادر عيسى

الخميس ١٥ رجب الفرد سنة ١٣٨٧ هـ .

كلمة فضيلة الأستاذ سيدي الشيخ عبد الغني حمادة من ادلب حفظه الله

كلمة رثاء في المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني

(كل شيء هالك الا وجهه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوَ عباده أيهم أحسن عملاً ، والصلاة والسلام على من صلى عليه اللهُ وملائكته أزلاً • سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين •

وبعد : فقد بلغنا خبر وفاة المرحوم العالم العامل ، التقي النقي ، ذي العلم النافع ، والورع اللامع ، شيخ المريدين ، وقدوة الذاكرين الأستاذ المفضال الشيخ محمد سعيد البرهاني • فان هذا الخبر المؤلم ، قد عزَّ علينا وقعه ، وأحزننا سمعه ، ياله من مصاب جرح قلوب الأهل والأحباب • وعم الحزن أهله وذويه واخوانه ومحبيه •

آه من غربة بلا إياب ... آه من حسرة على الأحباب

انا لله وانا اليه راجعون قال تعالى : (كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وقال تعالى : (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) فان الخطب بوفاته جسيم ، والمصاب عظيم ، لأنهم حُرِموا عالماً عاملاً ، لا يخلفه الدهر ، وحرموا علمه ومواعظه وارشاداته وقرآنه ، وأوراده وأذكاره ، والاقتداء به ، والاستفادة منه ، وحرموا ابتساماته وعطفه وحنانه ، وحرموا أقواله الدينية ، وأعماله النافعة ، وحرموا النظر لوجهه النير ، فان